هل يمكن بهذه الصور أن توضح ماهية الجريمة ومن ارتكبها؟ إذا لم يكن لديك هذه الصورة الكاملة، لا تستطيع أن تصدر حكماً، إنها مجرد بروباغاندا، إنها أخبار زائفة، يريدون أن يشيطنوا الحكومة السورية، في كل حرب يمكن أن تحدث أي جريمة فردية، حدث هذا هنا ويحدث في سائر أنحاء العالم، في أي مكان، لكن هذا ليس سياسة معتمدة.

• لكن دعني أقل، إذا كنت قد فهمت ما قلته، فإن مكتب التحقيقات الفدرالي ينشر البروباغاندا، ومنظمة العفو الدولية تنشر البروباغاندا، والجميع يتآمرون على الحكومة السورية، لماذا؟ اسألهم هم، لسنا نحن...

• أنتم من يزعم.

هذه ليست مزاعم، هم الذين دعموا الإرهابيين، ويمكنك العودة إلى ما قالوه، جون كيري قال قبل بضعة أشهر وبصوته: «كنا نراقب داعش وهو يتقدم، وتوقعنا من خلال ذلك أن يقدم الرئيس السوري تنازلات»، ما الذي يعنيه هذا؟ أوباما قال في أحد خطاباته إن الحرب على العراق هي التي أوجدت «داعش»، إذاً، من الذي دعم «داعش»؟ لسنا نحن من أوجده، بل أنتم، الولايات المتحدة هي التي خلقت كل هذه الفوضى، من الذي دعم «المعارضة المسلحة» وسماها «معارضة مسلحة معتدلة»، في حين هم في الحقيقة «داعش» و«النصرة» في سورية، لسنا نحن من فعل ذلك، ومن ثم، فإنها ليست مؤامرة، بل هي حقائق، هذا هو الواقع، نحن لم نعط الأموال، ولم ندعم هؤلاء الإرهابيين، دولتكم هي التي دعمتهم علناً، كما فعلت بريطانيا وفرنسا، وقد صرحوا بأنهم أرسلوا لهم الأسلحة، لسنا نحن من فعل هذا، إنها ليست مزاعمي، بل هي مزاعم مسؤوليكم، بما في ذلك جو بايدن نائب الرئيس أوباما، هو تحدث عن السعودية ودول أخرى بأنها تدعم المتطرفين؟

• تلك السعودية، لكن الولايات المتحدة...

إذاً، هذه المزاعم مزاعمهم، إنها مزاعم أميركية قبل أن تكون مزاعم سورية.

• الولايات المتحدة وشركاؤها بالتحالف يقصفون «داعش» في العراق وسورية، وهي تدعم الجيش العراقي في جهوده لتحرير الموصل من «داعش»، كيف تستطيع القول إن الولايات المتحدة تدعم «داعش»؟

هل تستطيع أن تشرح لي كيف استطاعوا إلحاق الهزيمة بـ«داعش» في العراق، في الوقت الذي كان فيه «داعش» يتمدد في سورية منذ أن بدأ «التحالف الأميركي» بشن هجماته؟

• هل يتمدد الآن؟

كان يتمدد.

• هل يتمدد الآن؟

بدأ ينحسر بعد التدخل الروسي، وليس بسبب التدخل الأميركي، كيف تمكنوا من استخدام حقول نفطنا وتصدير النفط عبر آلاف الصهاريج إلى تركيا من دون أن تراهم طائراتكم من دون طيار ولا أقماركم الصناعية، على حين تمكن الروس من ذلك وهاجموهم ودمروهم، دمروا جميع منشآتهم، كيف؟ هذه حملة تجميلية على «داعش».

• كي نكون واضحين، لقد أريتكم تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي وأريتكم الصور، وأريتكم تقرير منظمة العفو الدولية، هل يمكن أن تتعاونوا في التحقيقات لتحديد إذا ما كانت هذه التقارير الخطرة جداً صحيحة في الواقع؟

لقد أريتني العديد من الأشياء لكنك لم ترنِ دليلاً واحداً.

• أريتك تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي.

لا، هذا ليس دليلاً على الإطلاق، بل هو في الواقع نقيض ذلك، بالنسبة لنا، فإن كل مؤسسة أميركية كانت خلال الأزمة السورية ضد الواقع، كانت عكس الحقيقة، إنها ليست مؤسسة سورية، ونحن لا نكترث لما يقولونه، بالنسبة لي ما أكترث له هو التقارير التي تصلني من السوريين، وقد أجرينا تحقيقاتنا، لأن هناك العديد من الادعاءات المتعلقة ليس بجرائم جماعية، بل بأفعال فردية، ونحن نحقق بالعديد منها، وقد تمت معاقبة العديد من الأشخاص، لكن هذا يحدث في كل حرب.

• هل يزعجكم هذا بما يكفي لجعلكم تحاولون معرفة الحقيقة بأنفسكم؟

أعتقد أن عليك أن تري هذا للمسؤولين الغربيين وأن تطرح عليهم هذا السؤال، هل يزعجهم أن يروا ما يحدث منذ بدؤوا بدعم الإرهابيين في سورية، هذا القتل وهذا الدمار؟ هذا هو السؤال، بالطبع أنا منزعج، فأنا سوري.

• أنت منزعج بسبب هذا؟ بسبب هذه التقارير؟

أنا منزعج بسبب ما يحدث في سورية، وليس بشأن التقرير، أنا لا أكترث لهذه التقارير.

• ليس بشأن التقرير؟

لا، أنا منزعج لما يحدث في سورية، إنها بلدي، وهي تتعرض للتدمير من إرهابيين يعملون بالوكالة.

• لقد اعترفت بأن جنودك ارتكبوا أخطاء في عملياتهم لدحر «المعارضة المسلحة»، وأنه يمكن معاقبة أي شخص، ما عدد الأخطاء التي نتحدث عنها؟

لا، لم أقل ذلك، لم أقل ذلك أبداً، قلت إن هناك أخطاء أثناء أداء أي عمل، هذه خاصية إنسانية.

• ما عدد الأخطاء التي نتحدث عنها؟ ما عدد المدنيين الأبرياء الذين قتلوا بسبب أخطاء حكومتكم؟

لا أحد يعرف، لأن هناك الآلاف ممن تتحدث عنهم مفقودون ولا أحد يعرف شيئاً عن مصيرهم، ولذلك، لا تستطيع أن تعرف بدقة إلى أن تنتهي هذه الحرب.

• هل كان أحد الأخطاء قصف المستشفيات في حلب؟ لم تقصف مستشفيات أبداً في حلب، لماذا تقصف مستشفى؟ هل تستطيع أن تقنع جمهورك بأن لنا مصلحة في قصف المستشفيات؟ هذا في الواقع يتعارض مع مصلحتنا، من المناقض لمصلحتنا أن نقصف مستشفى إذا كان يستعمل كمستشفى والدليل أن هذا كذب أنه في كل مرة يتحدثون عن قصف المستشفيات يقولون إنه آخر مستشفى في الجزء الشرقي من حلب، وفي المرة التالية يتحدثون عن مستشفى آخر ويقولون الشيء نفسه: «لقد قصفوا المستشفى الأخير»، إنها أكاذيب وأكاذيب وأكاذيب، يمكن أن نقضي كل المقابلة بالحديث عن الأكاذيب، ويمكننا التحدث عن الحقيقة والواقع، علي أن أتحدث عن الواقع.

• هل كان خطأ استعمال البراميل المتفجرة وغاز الكلور؟

عليك أن تختار أي جزء من الرواية هو الجزء الصحيح، مرة قالوا إننا نستعمل أسلحة عشوائية وسموها براميل متفجرة، في اليوم التالي قالوا إننا استهدفنا مستشفيات ومدارس وقوافل، فإما أننا نستخدم أسلحة دقيقة أو أننا نستخدم أسلحة عشوائية، أي الروايتين تختار؟

• لكنك تقر بأن هناك مدنيين أبرياء؟ بأنه كان هناك ضحايا مدنيون في هذه الحرب.

بالطبع، كل حرب هي حرب سيئة، لا تستطيع التحدث عن حرب جيدة، دعنا نتفق على هذا، في كل حرب يسقط ضحايا، وفي كل حرب يدفع الناس الأبرياء الثمن. هذا هو الأمر السيئ في الحرب، ولهذا نريد أن ننهي هذه الحرب، لكن سقوط الضحايا لا يعني ألا ندافع عن بلدنا أمام الإرهابيين والغزو الخارجي من خلال أولئك الذين يعملون وكلاء لدول أجنبية، مثل الدول الغربية والإقليمية، هذا بديهي.

• الرئيس أوباما ألقى خطاباً عام ٢٠١٣ عن الجهود الأميركية في محاربة الإرهاب، بما في ذلك الضربات الجوية التي تقوم بها طائرات دون طيار، وقال إنه على حين يدافع عن تلك الضربات، فإن الحقيقة الصعبة رغم ذلك هي أن الضربات الأميركية سقط جراءها ضحايا مدنيون، وهذا صدر عني وعن سلسلة القيادة التابعة لي، وسقوط أولئك الضحايا سيلازمنا ما حيينا، هل يلازمك مقتل المدنيين الأبرياء الذي تتسبب به الأعمال العسكرية لحكومتكم؟

ذاك هو مثال مهم حول الأسلحة، إذاً لا يتعلق الأمر بنوع القنبلة التي تستخدمها، سواء سميتها برميلاً متفجراً أم أي اسم آخر، الأمر لا يتعلق بذلك، بل بالطريقة التي تستخدمها وبنياتك، ولذلك فإن الطائرات دون طيار التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة وصواريخها، الصواريخ الأميركية، قتلت من المدنيين أكثر بكثير مما قتلت من الإرهابيين، ومن ثم، فإن الأمر لا يتعلق بالطائرة دون طيار، ولا بالأسلحة، بل بنياتك، في حالتنا في سورية علينا بالطبع أن نتجنب المدنيين، ليس فقط لأنهم شعبنا وهذه قضية أخلاقية بل في الواقع لأن ذلك سيصب في مصلحة الإرهابيين.

إذا قتلنا المدنيين عمداً، فهذا يعني أننا نساعد الإرهابيين، ومن ثم، لماذا نفعل ذلك؟ لماذا ندافع عن المدنيين ونقتل المدنيين، هذا غير منطقي، هذا تناقض، إذا كنا نقتل المدنيين، فعمن ندافع في سورية؟ ضد من ومن أجل من؟

• سئلت بالأمس، هل كل الوسائل مسوغة في هذه الحرب، وكان جوابك، نعم، إنه واجب، إذاً تستطيع أن تستخدم كل الوسائل من أجل الدفاع عن الشعب السوري.

تماماً.

• كل الوسائل؟

كل الوسائل.

**المصدر الرئيسي للتفاؤل الذي كنا نشعر به هو أننا سنلحق الهزيمة بأولئك الإرهابيين وبأسيادهم، وبأننا سنستعيد الاستقرار في سورية، والأكثر أهمية من تفاؤلي هو تصميم الشعب السوري، فهذا مصدر مهم جداً للتفاؤل**

• بما في ذلك التعذيب؟

■ لا، هذا ليس دفاعاً، التعذيب ليس دفاعاً، لماذا نستعمل التعذيب؟ ما العلاقة بين التعذيب والدفاع عن بلدك؟

• إذاً، أين تضع الحد الفاصل؟

لا، هناك قواعد، هناك قواعد واضحة جداً كما في أي جيش، عندما تريد أن تدافع عن بلدك، فإنك تستخدم الأسلحة لضرب الإرهابيين، هذه هي القاعدة الوحيدة التي أتحدث عنها، وهذه كل الوسائل التي يمكن أن تستخدمها من أجل الدفاع عن بلدك عسكرياً، إذا كنت أتحدث عن الجيش، فعلينا بالطبع أن ندافع عنه سياسياً، اقتصادياً، وبكل معنى الكلمة، لكن إذا كنت تتحدث من الناحية العسكرية، فإن التعذيب ليس جزءاً من الدفاع عن بلدك.

## من دون هزيمة الإرهابيين لن يكون أي حل مثمر

• السؤال الأخير، هل لك أن تعطيني رؤيتك لتسوية هذا الصراع، وهل يمكن، تحت أي ظرف أن تكون مستعداً للتنحي إذا كان من شأن ذلك أن ينهي هذه الحرب الكارثية للشعب السوري؟

بالتأكيد، بالنسبة لي، في أي وقت لا يريدني الشعب السوري أن أكون في ذلك المنصب، سأغادر فوراً، هذا جواب بسيط جداً لي وليس علي أن أفكر فيه، ولست قلقاً بشأنه، ما يمكن أن يقلقني هو إذا كنت في ذلك المنصب من دون أن أحظى بالدعم الشعبي، هذا سيشكل مشكلة كبيرة لي، ولا أستطيع تحملها، ولا أستطيع أن أنتج بأي حال، فيما يتعلق بالجزء الأول حول رؤيتي للحل، هناك دعامتان لذلك، تتمثل الأولى بمحاربة الإرهاب، فدون محاربة الإرهاب وإلحاق الهزيمة بالإرهابيين، لن يكون أي حل آخر مثمراً على الإطلاق، على الإطلاق، أي نوع آخر من الحلول، بموازاة ذلك، إجراء الحوار بين السوريين حول مستقبل سورية، وهذا سيشمل أي شيء وكل شيء، فيما يتعلق بالنظام السياسي بمجمله، سورية كلها بكل معنى الكلمة، ثم متى يمكن أن نجري الانتخابات، ويمكن أن يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية، ثم تجرى انتخابات برلمانية، ومن ثم إذا فكر السوريون بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، أو أي نوع من الانتخابات الرئاسية، سيكون ذلك ممكناً؟

• إذا قبل إكمال فترتكم الرئاسية التي تنتهي على ما أعتقد عام ٢٠٢١؟

إذا كان هناك إجماع شعبي حول هذا.

• كيف تحدد إذا ما كان هناك إجماع شعبي أم لا؟

يمكننا أن نناقش ذلك حينذاك، لا يزال من المبكر الحديث عنه، لم ننه أياً من المراحل التي تتحدث عنها. ومن ثم، لم نفكر بالكيفية لأننا لا نعرف ما هي الظروف التي سنواجهها حينذاك، لكن في المحصلة، عندما تعيش في بلد، يمكنك أن تشعر بذلك، سورية ليست قارة، إنها بلد صغير، ونستطيع أن نتعامل مع بعضنا بعضاً وأن نعرف بعضنا بعضاً كمجتمع، تستطيع أن تشعر إذا كان هناك إجماع شعبي، وإذا أردت أن يكون هناك شيء موثق، يمكن إجراء استفتاء، هذا واضح جداً.

• هل لديك ما يبعث على التفاؤل؟

بالطبع، فلولا ذلك التفاؤل لما تمكنا من القتال لست سنوات، المصدر الرئيسي للتفاؤل الذي كنا نشعر به هو أننا سنلحق الهزيمة بأولئك الإرهابيين وبأسيادهم، وبأننا سنستعيد الاستقرار في سورية، والأكثر أهمية من تفاؤلي هو تصميم الشعب السوري، فهذا مصدر مهم جداً للتفاؤل، دون ذلك التصميم، ما كنت لترى سورية في هذه الظروف الاستثنائية والصعبة جداً وهي لا تزال تتمتع بالحد الأدنى من الحياة، إن لم نقل بحياة طبيعية، فعلى الأقل بالحد الأدنى للبقاء، وأن تتمكن الحكومة من تقديم مختلف الخدمات والدعم، وما إلى ذلك.

• شكراً لكم سيادة الرئيس.

شكراً جزيلاً لكم.

# كازاخستان توجه دعوات إلى «أستانا ٣».. و«المعارضات» تحدد وفدها إلى «جنيف ٤»

**الوطن- وكالات**

فيما اتفقت «الهيئة العليا للمفاوضات» على أسماء وفد المعارضة إلى محادثات جنيف والذي يضم سياسيين وعسكريين، أعلنت كازاخستان، أمس، عن اجتماع جديد في أستانا منتصف الشهر الجاري بشأن تسوية الأزمة في سورية، دعت له الوفد الحكومي الرسمي وممثلي «المعارضة» إضافة للمبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا والأردن.

وقالت وزارة الخارجية الكازاخية في بيان على موقعها الإلكتروني حسب وكالة «سانا»: إنه تمت دعوة وفد الجمهورية العربية السورية وممثلي «المعارضة» إضافة للمبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا وممثلين عن الولايات المتحدة كمراقبين إلى اجتماع في أستانا يومي الـ١٥ والـ١٦ من الشهر الجاري بشأن تسوية الأزمة في سورية.

وأوضح البيان، «إنه ستتم خلال الاجتماع مناقشة تنفيذ نظام وقف الأعمال القتالية في سورية وإجراءات استقرار الوضع في مناطق معينة وتبني قواعد مجموعة العمل المشتركة والاتفاق على المزيد من الإجراءات لتعزيز نظام وقف الأعمال القتالية إضافة إلى بحث خطوات عملية أخرى في ضوء المحادثات السورية المقبلة في جنيف».

وعقد في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من كانون الثاني الماضي اجتماع في أستانا صدر في ختامه بيان أكد الالتزام بسيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية. وشدد على أن الحل الوحيد للأزمة في سورية سيكون من خلال عملية سياسية.

كما أعلن تشكيل آلية ثلاثية لمراقبة وقف الأعمال القتالية والتأكيد على الإصرار على محاربة الإرهاب.

من جهته ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» نقلاً عن البيان أنه دعي إلى المشاركة «وفد عن الأردن».

وقال الموقع: إنه و«حسب الدول الضامنة لعملية أستانا (روسيا وتركيا وإيران)، فسيبحث المشاركون في اللقاء مسائل تطبيق نظام وقف الأعمال القتالية في سورية والإجراءات الهادفة إلى استقرار الوضع الأمني في بعض مناطق البلاد، إلى جانب خطوات عملية أخرى، بما في ذلك المتعلقة بالمفاوضات السورية السورية المرتقبة في جنيف».

على خط مواز، نقلت قناة «العربية الحدث» عن ما سمته مصادر أنه «تم الاتفاق على اسم محمد صبرا في منصب كبير المفاوضين في وفد المعارضة السورية إلى جنيف٤، وتعيين نصر الحريري رئيساً للوفد»، في وقت يتواصل فيه اجتماع «العليا للمفاوضات» في الرياض منذ يوم الجمعة.

وفي وقت سابق ذكر المتحدث باسم «العليا للمفاوضات»، سالم المسلط، لـ«العربية الحدث»، أن «اجتماعات المعارضة السورية لا تزال مستمرة في الرياض لليوم الثاني على التوالي، وأنه خلال ساعات سيتم الإعلان عن أسماء الوفد الموحد المشارك في مفاوضات جنيف ٤».

وكشف أن هذا الوفد الذي «يمثل جميع الأطياف السياسية المعارضة، فضلاً عن الفصائل المسلحة، سيضم ٢٠ مفاوضاً، و٢٠ استشارياً من قانونيين وسياسيين مهمتهم دعم الفريق المفاوض».

كما أوضح أن الوفد سيضم «جميع الفصائل المسلحة بمن فيهم من شارك في مؤتمر أستانا في ٢٣ كانون الثاني الماضي»، مشيراً إلى أن المجتمعين «راعوا مسألة أن يكون الجميع ممثلين في الوفد، بمن فيهم الأكراد والعرب والمسيحيون، بالإضافة إلى ممثلين عن منصتي القاهرة وموسكو».

وختم حديثه بالقول: إن «مطالب الوفد تستند إلى القرارات الدولية، لاسيما القرار ٢١١٨ والقرار ٢٢٥٤ وبيان جنيف ١، ولا مرجعيات أخرى».

من جهتها مواقع إلكترونية معارضة ذكرت، أن «ممثلين عن الهيئة العليا للمفاوضات، والفصائل المسلحة والائتلاف الوطني، انتخبوا السبت في الرياض، أسماء الوفد الذي سيمثل المعارضة السورية في جنيف».

وأوضحت المصادر، أن الوفد يضم «٢٠ شخصية عسكرية وسياسية، حيث تم تعيين محمد صبرا كبيراً للمفاوضين، على أن يكون نصر الحريري رئيساً للوفد، على حين أشارت المواقع إلى أن الوفد يضم مبدئياً كلًا من «رياض نعسان آغا، رياض حسن» واستشاريين «سعيد نقرش، عصام الريس، يحيى العريضي، هشام مروة، طارق الكردي، عبد الأحد سطيفو».

وذكرت المصادر أن «الفصائل المسلحة حصلت على نصف عدد الوفد المفاوض».

وأشارت المواقع إلى أن «المعارضة تنتظر تفعيل نتائج الاجتماع الذي تم أخيراً على مستوى الخبراء في العاصمة الكازاخية أستانا، بين تركيا وروسيا وإيران، والذي استهدف تحديد أطر اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم في أنقرة، ودخل حيز التنفيذ في ٣٠ كانون الأول الماضي، وآليات مراقبته».

والجمعة ذكر المتحدث باسم «العليا للمفاوضات» منذر ماخوس، أنه «لا حديث عن عملية سياسية لحل الأزمة السورية ما لم يتم تثبيت وقف إطلاق النار».

ومن غير المعروف، إن كان الوفد الذي اختارته «العليا للمفاوضات» هو من سيذهب إلى اجتماع أستانا المقبل أو أعضاء منه أم من ذهبوا إلى الاجتماع الأول أواخر الشهر الماضي.

### بعد إخفاق الاتصالات مع «العليا للمفاوضات»

## منصتا موسكو والقاهرة تقترحان للأمم المتحدة بشأن تشكيل وفد المعارضة

**الوطن**

وجهت منصتا «موسكو» و«القاهرة» المعارضتان رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش ووزارتي الخارجية الروسية والأميركية، تتضمن اقتراحاتهما بشأن تمثيل المعارضة في الجولة المقبلة من محادثات جنيف السورية المقررة في ٢٠ الشهر الجاري.

وجاء في نص الرسالة التي تلقت «الوطن» نسخة منها من رئيس منصة موسكو قدري جميل: «نحن، ممثلي منصتي موسكو والقاهرة للمعارضة السورية، اللتين شاركتا بفعالية وإخلاص في محادثات جنيف طوال الفترة الماضية على أساس القرار الأممي ٢٢٥٤ استجابة لطلب دي مستورا بضرورة تشكيل وفد واحد للمعارضة السورية، لمواجهة استحقاقات الجولة القادمة من المفاوضات، اتصلنا مع الهيئة العليا للتفاوض بهدف تشكيل الوفد الواحد على قاعدة تضمن عدم إقصاء أحد وعدم هيمنة أي طرف من الأطراف على الوفد المشترك، إلا أن اتصالاتنا، مع الأسف، لم تفض حتى الآن إلى نتائج ملموسة».

وأضافت الرسالة: «لذا نحن نكتب لمعاليكم كي نعلمكم بوجهة نظرنا: إنه في حال تمسكت الأمم المتحدة والمبعوث الدولي بفكرة الوفد الواحد، وهو ما نتمناه ونراه أمراً صائباً، فإننا نقترح أن يتم تشكيل الوفد كالتالي: ثلاثة ممثلين عن كل منصة؛ وهي الرياض وموسكو والقاهرة؛ أي يصبح مجموعهم تسعة أشخاص، إضافة إلى ثلاثة ممثلين عن الفصائل العسكرية التي شاركت في مؤتمر أستانا، ويضاف إليهم ممثل واحد عن منصة أستانا التي مثلت في جنيف، وتترك مقاعد للمنصات الأخرى مثل وفد النساء في جنيف».

وأوضحت الرسالة، أنه «بذلك يصبح عدد أعضاء الوفد نحو ١٥-١٦ شخصاً».

واعتبرت الرسالة أن التوزيع، «يضمن برأينا، العدالة في التمثيل ولا يستثني أحداً، ما سيعزز شرعية العملية التفاوضية بما تمتلكه من تمثيل يعكس حقيقة واقع المعارضة السورية».

## دي ميستورا: الوضع في الغوطة الشرقية يهدد محادثات جنيف

**وكالات**

اعتبر المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، أن الوضع القائم في الغوطة الشرقية بريف دمشق يهدد المحادثات السورية المقرر إجراؤها بجنيف في غضون الشهر الجاري. ولم يأت دي ميستورا على تحديد الطرف الذي يتسبب في توتير الوضع في الغوطة الشرقية ومن ثم تهديد محادثات جنيف.

وقال المبعوث الأممي، الجمعة حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «يشكل الوضع في الغوطة الشرقية خطراً محتملاً على الهدنة والمفاوضات المقبلة في جنيف».

وتابع: «لقد تحدثنا كثيراً مع الروس والأتراك، وطلبنا منهم المساعدة في السيطرة على الوضع هناك، لأنه قد يؤدي إلى انهيار المفاوضات والهدنة».

كما أعرب المبعوث الأممي عن أمله في أن تستطيع المعارضة السورية تشكيل وفودها إلى جنيف، حتى لا يضطر بنفسه إلى التدخل في هذه العملية.

### قولاً واحداً

## أسراب المعارضة...

**مازن بلال**

ليس مفهوماً على المستوى السياسي على الأقل عمليات إعادة توزع المعارضة السورية، وظهور تكتلات وتجمعات لا تعبر عملياً عن مشاريع وتصورات جديدة، فإذا كان اقتراب جنيف مبررا لإعادة «التوزيع» إلا أن مسألة شرعية التمثيل لا يمكن حلها بظهور تجمعات جديدة، لأن مثل هذه التشكيلات «المؤقتة» لا تستطيع حل المعضلة الأساسية داخل «الوفد المشترك»، فالخلافات في بنية هذا الوفد هي في نوعية توزع القوى الإقليمية والدولية التي يستند إليها المشاركون، وهي أيضاً في طبيعة التصادم للسيناريوهات التي تراها الدول الراعية لحل الأزمة السورية. عمليا فإن اجتماع موسكو الذي رعته الخارجية الروسية أبقى التناقض الأساسي حول شرعية التمثيل، وبغض النظر عن وفد الهيئة العليا للتفاوض الذي تردد في حضور الاجتماع، ولم يُطلق موقفا واضحاً منه؛ فإن بقية الحضور احتفظوا بمواقفهم بشأن «شرعية» حضور بعض الأطراف، فموسكو ربما فرضت أمرا واقعا في «طاولة الحوار» التي أنشأتها، لكن الظهور الإعلامي وبعض النقاشات الداخلية كشفت عن أن الخلافات ليست فقط في المشاريع السياسية بل أيضاً في الاعتراف المتبادل بين الأطراف، وهذا الأمر لم تحله خارطة الطريق التي طرحها مؤتمر فيينا٢ ولا قرارات الأمم المتحدة، فنحن عملياً أمام حالتين أساسيتين:

– الأولى هي المنصات الثلاث الأساسية التي تشكلت نتيجة لقاءات في عواصم عربية ودولية، وهي على ما يبدو منصات الأمر الواقع التي حضرت جولات جنيف الأخيرة ولم تجمع رؤيتها ضمن مشروع واحد، وظهر هذا الأمر داخل اجتماعات موسكو التي ضمت أيضاً «منصة حميميم»، والمعضلة الأساسية أن هذه الأخيرة كانت للبعض «خارج شرعية التمثيل».

بغض النظر عن الاتهامات التي تنهال على «منصة حميميم» إلا أن عمق الخلاف حولها مرتبط برؤية باقي الأطراف، فهم يعتبرون أن التجمعات خارج سورية هي الأكثر قربا من «الاتجاه المعارض»، وهذا اتهام مبطن إلى أن الداخل السوري غير قادر على إنتاج بنية سياسية جديدة، وربما لنفس السبب ظهر تكتل في بيروت يوم الجمعة الفائت يضم جناحا داخليا مهماً بعضه كان ممثلا في وفد حميميم إلى جنيف.

– الثاني مجموعة المعارضة «التائهة» إن صح التعبير بين المنصات، وهي مجموعات متنقلة ومقيمة بالخارج وتسعى لفرض آلية جديدة في مسألة التمثيل، ويندرج في هذا الإطار لؤي حسين وأحمد الجربا وغيرهم من الشخصيات التي تحركت بين المجموعات المعارضة في الخارج، وهذه المجموعات سيصعب توزيعها على «الوفد المشترك» الذي يتزاحم الجميع لحجز مقعد داخله.

المشهد لا يبدو معقدا لأنه يعبر عن التشتت السياسي على مستوى المعارضة، وينقل «أزمة الديمقراطية» داخل بنيتها، فهناك مشكلة أساسية في «هيكلها» غير القادر على بناء توافقات في مواجهة الوفد الحكومي، ومن جانب آخر هناك عدم الاعتراف المتبادل بين من هو خارج وداخل سورية، ومن المستبعد أن تشكل جميع المنصات تكتلا قادرا على مواجهة الحالة الأصعب المتمثلة في «مندوبي» المجموعات المسلحة الذين يريدون احتكار التمثيل عموما.

عندما تظهر «كتلة» معارضة جديدة سواء في بيروت أو غيرها فهذا الأمر لا يصب في مصلحة «البنية السياسية» السورية عموما، لأن إعادة هيكلة المعارضة تتأرجح في الصراع على التمثيل في حين المفترض بناء مشروع سياسي توافقي قبل البحث عن مساحة جنيف والمقاعد القليلة في الوفد المشترك.